المشارق والمغارب سبب لمصالح العباد مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان يتجاوران ويتلاطمان بينهما برزخ حاجز لا يبغيان
لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة او لا يتجاوزان حديهما وقد مر بيانه
في سورة الفرقان مفصلا قيل المراد بحري الروم وفارس يلتقيان في
المحيط لانهما يتشعبان منه وقيل بحري السماء والارض فان اللولو
يتولد من ماء السماء والاصداف من بحر الارض فبأي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما اللولو والمرجان كبار الدر وصغارها والمرجان الخرز الاحمر
يخرجان من المالح ولكن لما كانا يلتقيان فيصيران واحدا يصدق انهما
يخرجان منهما فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت
المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال في العظم فبأي آلاء ربكما
تكذبان كل من عليها من على الارض فان ويبقى وجه ربك ذاته
ذو الجلال الاستغناء المطلق والاكرام الفضل الشامل وهو كما قال
كل شيء هالك الا وجهه فبأي آلاء ربكما تكذبان فان فناء الكل وبقاء
الله سبحانه مع انه غني ذو فضل عام سبب لايجاد المعاد والجزاء
باتم وجه يسأله الرزق والمغفرة والعافية وكل ما يحتاج اليه من في
السموات والارض كل يوم هو في شأن قال صلى الله عليه وسلم
من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين والمراد من
اليوم الوقت وهو ظرف لشأن قيل هو رد على اليهود قالوا ان الله
لا يقضي يوم السبت شيئا فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
تهديد وليس المراد الفراغ من شغل فانه تعالى لا يشغله شأن عن
شأن فهو مجاز كأنه فرغ من كل شيء ولم يبق له شغل غيره فيدل على
التوفر في النكاية والانتقام او لما وعد اهل التقوى واوعد غيرهم قال
سنقصد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة ايها الثقلان الانس
والجن لثقلهما على الارض او لرزانتهما وقدرهما فبأي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا ان تخرجوا من

اقطار

اقطار جوانب السموات والارض هاربين من قضاء الله تعالى فانفذوا
لا تنفذون لا تقدرون على الخروج الا بسلطان بقوة وقهر وانى لكم
هذا او الا بامر من الله تعالى واذن منه وتقديم الجن لانهم اقوى وهذا
في المحشر حين احاطت الملائكة بالخلائق سبع صفوف من كل جانب فيقول
الانسان يومئذ اين المفر وعن بعض معناه ان استطعتم ان تعلموا
ما فيهما فاعلموا لكنكم لا تعلمونه الا ببينة نصبها الله تعالى فبأي آلاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما في ذلك اليوم شواظ لهب لا دخان فيه من
نار ونحاس دخان لا لهب فيه وعن ابن عباس نحاس صفر وشيء من
نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه او هو صفر مذاب يصب
على رؤوسهم فلا تنتصران لا تمتنعان من الله تعالى وحاصل الكلام
او بعثتم يوم القيمة لردتكم الملائكة والزبانية بارسال اللهب من النار
والنحاس ان ترجعوا فبأي آلاء ربكما تكذبان فانه مع عجزكم وجهلكم
دلكم على تخلصكم من هذه النوائب وتجارة تنجيكم من عذاب اليم مع
ان التهديد والانتقام من الكفار والتمييز بين المطيع والعاصي من
الآلاء فاذا انشقت السماء فكانت وردة حمراء كوردة كالدهان
يذوب ويتلون كالادهان وذلك من هول القيمة وعن بعض الوردة
الخيول الوردة فان الفرس في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر وفي
اشتداد الشتاء اغبر وعن بعض الدهان الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيومئذ يوم الانشقاق لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
فبأي آلاء ربكما تكذبان اي لا يسأل انس عن ذنبه ولا جان وذلك
في موطن خاص منها يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ثم يسألون فوربك لنسألنهم اجمعين او سؤال علم بل سؤال توبيخ
او لانهم يعرف المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة
عيونهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام يجمع بينهم في سلسلة
من وراء ظهره ويطرح في النار فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه اي

Copyright © King Saud University